مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 20 / العدد: 02 / السنة: 2021 ص ص:337-352

دور المسكن في تعزيز ثقافة صحية (كوفيد 19انموذج)

The Role of Housing in Promoting A Healthy Culture (Covid 19 Model)

أحمد لعريبي[1*]، بوزيد علي[2]

1 جامعة أدرار، (الجزائر)، ahmed99k @gmail.com

2 جامعة أدرار، (الجزائر)، alibouzid20@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/04/20 **تاريخ القبول:** 2021/05/19 **تاريخ النشر:** 2021/06/30

ملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع دور المسكن في تعزيز ثقافة صحية (كوفيذ19 انموذج) حيث تسعى هذه الدراسة الى الكشف عن طبيعة المسكن في الجنوب الجزائري وبخصوص مدينة ادرار ومدى علاقة المسكن بخصائص الشخصية والوظيفة لشاغله،كما تهدف هده الدراسة الى إبراز علاقة المسكن بالثقافة الصحية...وهي دراسة تتيح الفرصة للقارئ الاطلاع على موضوع المسكن واهم وظائفه الثقافية والاجتماعية بمدينة ادرار .

كلمات مفتاحية: الوظائف الاجتماعية؛ المسكن؛ الثقافة الصحية؛ العلاقات الجوارية؛ العلاقات الاجتماعية.

Abstract:

This study deals with the issue of the role of the dwelling in promoting a healthy culture (Kovid 19 model), as this study seeks to reveal the nature of the dwelling in southern Algeria and with regard to the city of Adrar and the extent of the relationship of the dwelling to the personality and job characteristics of its occupant. This study also aims to highlight the relationship of housing with health culture ... It is a study that allows the reader to learn about the issue of housing and its most important cultural and social functions in the city of Adrar.

Keywords: Social Functions ; Dorm; Healthy culture; Neighborhood Relationships; Social relations.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

لا يختلف اثنان حول مدى أهمية المسكن بالنسبة للإنسان كونه يمكنه من إشباع حاجاته اليومية بل إن هذه الأهمية تستدعى شروط معنية في المسكن تتمحور كلها حول محور ثقافة الفرد المستعمل له وطبيعة حياته الاجتماعية، كما يعتبر المسكن أنسب مجال لتعزيز ثقافة صحية للشخص والعائلة من خلال ممارسة الوظائف والأنشطة التي تحقق ذلك ...و هذا ما ستتطرق إليه في هذه الدراسة والمتعلقة بعلم الاجتماع الحضري.....بداية من مفهوم المسكن، أهميته، ووظائفه، إلى جانب دراسته من منظور دوره في مواجهة الجارحة (كوفيد19).

2.المنهج وطرق معالجة الموضوع

2. 1. مفهوم المسكن، ووظائفه

مفهوم المسكن: المسكن أو المنزل هو الحيز الذي تسوده العلاقات الإنسانية والذي يكفل تماسك الأسرة ورقيها وفيه يبلور كل فرد منها ذاته وكيانه الاجتماعي ويحمى حياته الخاصة بشكل عادي وبذلك هو من أهم حاجيات حياة الفرد والأسرة وشكل من أشكال ثقافتها المادية، ويعرف بيار جورج المسكن بأنه عنصر أساسي للارتباط بين الفرد والعائلة والوسط الاجتماعي والصلة اليومية في الإطار التاريخي والجماعي والوظيفي معا وهو يصنع نموذجا من الإنسانية .ويعد المسكن الوسط الذي يعيش فيه الإنسان، اذ ينشئ فيه علاقات اجتماعية كالحب والكراهية ... أو هو لغة الحياة الحية وأدوات حياتها اليومية والنفسية التي بدونها تفقد الألفة في الحياة.

2.2 وظائف المسكن في الفكر السوسيولوجي

بتطور حاجات الفرد وتطور متطلباته أصبح المفهوم المسكن لا يقتصر على المأوى...الخ، بل اتسع ليشمل حاجاته الاجتماعية والنفسية. وليؤدي مجموعة من الوظائف والأغراض الانتفاعية والتي تأخذ أبعادها الحقيقية والواقعية بقدر درجة ارتباطه مع حاجات ومقومات المجتمع (**رانيا محمد طه، 2013، ص 13**). فالمسكن هو المكان المناسب لأداء وظائف الحياة، كالنوم وتناول الطعام وإعداده والنظافة الشخصية واستقبال الزوار ورعاية الأطفال وغيرها من الأنشطة التي تتم داخل المسكن وهي تشتمل على مجموعة الأنشطة الفردية والأنشطة الفردية والأنشطة المشتركة مع غيره من أفراد الأسرة (**سلوى ميخائيل، 2004، ص 220**). ويجمع الفضاء

السكني بين عدد من الأشكال السكنية بحكم تعدد أنماط الحياة وأشكال المجموعات البشرية، لذا لا بد من تحديد أنواع الفضاء السكني والتفريق بينها وهي:

"السكني": وتعني مجموع كيفيات إشغال واستعمال الأفراد، الأسر والجماعات لفضائهم السكني، كما تشير أيضا إلى الإطار الايكولوجي لحياة نوع ما.

–"المسكن": ويشير إلى مكان داخلي، مغلق ومغطى، أين نسكن بطريقة دائمة، كما يعبر عن عدد من أشكال البناءات المختلفة وهو يعبر عن فضاء اجتماعي وأسري، ونجد مرادفات عديدة لما قد يعنيه المسكن مع بعض الاختلاف في المعاني ومنها المنزل الذي يشير إلى مجموعة من البناءات المخصصة للسكن(**رانيا محمد طه، 2013، ص 291**). وللمسكن عدة وظائف تستجيب للحاجات الطبيعية الفيزيولوجية والاجتماعية...ففي حالة عدم تلبية المسكن لهذه الحاجات فان الصحة الجسدية والعقلية تتدهور، بالإضافة إلى تدني نوعية العيش المرغوب فيه للأفراد، كما يحفظ المسكن عددا من الوظائف التكيفية للفرد، كالحماية الذاتية من المخاطر الخارجية وتوفير الخصوصية، ووضع بعض العلامات الإقليمية.

3.2.أنماط المسكن بمدينة أدرار

يقصد بالنمط تلك الصفات والاختلافات التي تميز مسكن عن آخر،فنمطه يحدد لنا أهم الملامح الرئيسية في مورفولوجية المدينة (**نورية سوالمية، 2002، ص 36**)، ويعكس أهم المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة كما يعد المرآة الحقيقية للواقع الاقتصادي والاجتماعي للمدينة وهو يتميز بعدة أنماط مختلفة أهمها.

– نمط المساكن التقليدية "حوش": يتواجد هذا النمط في مركز المدينة وفي الأحياء المجاورة كحي أولاد وانقال أولاد علي، القصبة، وهو نمط قد يتم من حيث مادة البناء يتميز بالبساطة يأخذ شكل الحوش علوه لا يتعدى الطابق الأول، حيث عرف هذا النمط بعض التغيرات والتحولات المتمثلة في الترميمات لإعطائه صبغة عصرية وللحفاظ على هذا النمط في المنطقة.

– نمط المساكن الفردية: هذا النمط جديد بمدينة أدرار يرجع إلى المرحلة الممتدة 1990 و2000 يتميز بهندسة عصرية "نمط غربي" وهو عبارة عن مجموعة شقق متراصة لها مدخل خارجي خاص. وهو منتشر في أحياء المدينة بعضها أنشأتها الدولة وبعضها قطاع خاص.

– **نمط المساكن شبه الجماعية:** هذه المساكن عبارة عن بنايات تحتوي كل منها على أكثر من مسكن تشترك العائلات في مدخل واحد علوها لا يتعدى الطابقين. تتواجد في حي 103 وحي 137 بمركز المدينة حيث يرجع تاريخها إلى 1990 ظهر هذا النمط نتيجة أزمة سكن شهدتها المدينة خلال هذه الفترة ونتيجة للنزوح الريفي نحو المدينة.

– **نمط الفيلات:** وهو ذلك النمط السكني الحديث ذو الطابع الغربي تتميز بمنظر خارجي جميل وحديثة عند المدخل. كما نجد تنوع في مواد البناء ويتكون من طابق وطابقين وهذا النمط منتشر في الأحياء الجديدة بالمدينة كحي عمر بن عبد العزيز. حي الاستقلال– المدينة الجديدة تيليلان وحي عيسات أيدير وانعدامه في مركز المدينة كحي 07 أكتوبر

3. النتائج

مجال الدراسة:

لقد اقتصرت الدراسة على وسط المدينة ادرار والتي تقع قرب البلدية المركزية للولاية.

– المجال الزمني

يعد المجال الزمني في الدراسة بمثابة الانطلاقة الحقيقية التي يقوم بها الباحث لانجاز بحثه وهي تؤرخ ابتداءً من نزوله لميدان الدراسة حتى نهاية البحث وتحليل النتائج المستقاة من أرض الواقع تم عرضها وتفسيرها وقد مرت هذه الدراسة بثلاث مراحل:

– المرحلة الأولى

حينا قمنا بزيارة أولى استطلاعية في (20 مارس2020) وذلك بغية تحديد مكان ومجتمع الدراسة ميدانية ولم تتوقف الزيارات، وفي يوم (23مارس2020) تم الانطلاق الفعلي لدراسة الموضوع في الميدان.

– المرحلة الثانية

حيث قمنا بإعداد استمارة البحث وتصحيحها بمساعدة الزملاء في 2020/03/29 وفي 2020/12/1، تم توزيع 127الاستمارة على المبحوثين، وتم استرجاع 123 استمارة، وتم استلامها يوم 2021/01/10.

– المرحلة الثالثة

وتم ذلك يوم 2021/01/10 حيث تم تفريغها وجدولة بياناتها، وتم انطلاق تحليلها يوم 2021/01/19 من أجل الوصول إلى نتائج الدراسة.

– المجال البشري

اقتصرت هذه الدراسة على جميع أفراد الذين تداولون على وسط المدينة، والذي يبلغ عددهم 123مبحوث.

– عينة الدراسة

يلجأ الباحث الاجتماعي في عمله إلى العينة لصعوبة إجراء الدراسة على جميع مجتمع البحث وبهدف جمع البيانات، وقد اعتمدنا على عينة العرضية للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات أردنا اللجؤ إلى هذا النوع من العينات.

4. مناقشة النتائج

تحليل نتائج الفرضية وصف خصائص العينة.

الجدول رقم:01 يوضح خصائص عينة الدراسة على أساس الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	64	%52
انثى	59	%47
المجموع	123	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة52% من المبحوثين ذكور في حين أن النسبة المتبقية أي 47.7% تمثل الإناث،

ومن خلال هذا نجد أن نسبة الذكور في العينة عالية مقارنة بنسبة الإناث. ويعود سبب ذلك كون العنصر النسوي جل الاستمارات الموجه لهن تم رفضها كونها لا تتوافق مع شروط الدراسة فقط، كما يمكن إعطاء تفسير لذلك أن طبيعة المنطقة المحافظة في السابق كانت لا تشجع المرأة على المشاركة او المشورة في شؤون الاجتماعية أو غيرها أو حتى انتقالها للدراسة في ولايات أخرى مما اثر على مشاركة هذه الأخيرة في جميع المجالات.

الجدول رقم:02 يوضح خصائص عينة الدراسة على أساس العمر

العمر	التكرار	النسبة
30-20	***59***	%47
40-30	***62***	%50
50-40	***2***	%1.6
المجموع	***123***	%***100***

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة تتمثل في 50% لفئة السن (30-40)، تليها الفئة المنحصر سنها بين (20-30) بنسبة 47%. والفئة (40-50) بنسبة 1.6% .كذالك الفئة والمتتبع يلاحظ أن جميع هذه الفئات هي شابة مما يعكس طبيعة تفاعلها مع الدراسة بشكل جيدة أولا، ويعكس مدى تنوع الدماء فيها بحكم أنها تحتوى فئات مهنية متنوعة .

الجدول رقم:03 يوضح خصائص عينة الدراسة على أساس الحالة العائلية

الحالة العائلية	التكرار	النسبة
أعزب	***59***	47%
متزوج	***63***	51%
أرملة		/
مطلقة	***1***	0.8%
المجموع	***123***	%***100***

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة51% من المبحوثين عزاب في حين أن النسبة المتبقية أي 47.7% تمثل المتزوجين، كما نجد 0.8% من عينة الدراسة تمثل فئة المطلقة. من خلال ما سبق يمكن أن نرجع ارتفاع نسبة المتزوجين إلى كون اغلب المبحوثين أعمارهم تزيد عن 25 سنة وهو سن الزواج عند اغلب سكان المنطقة، وفي المقابل نجد شبه انعدام نسبة المطلقات في العينة المدروسة وهو انعكاس للبيئة الخارجية للمجتمع الذي تنتمي إليه ... والذي لا يحبذ

اللجوء إلى الطلاق في حل الخلافات الزوجية، كما يدل ذلك على وجود استقرار عائلي عند أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم:04 يوضح خصائص عينة الدراسة على أساس المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
متوسط	***2***	%1.6
ثانوي	***18***	%14
جامعي	***103***	83%
المجموع	***123***	%***100***

المصدر: الباحث

من خلال ملاحظة الجدول كذلك نجد أن اغلب افراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي جامعي بنسبة 83%، ثم يليه المستوى ثانوي بنسبة 14%، أما باقي المستويات الأخرى فكانت نسبها 1.6%.من خلال ما سبق نعزي ارتفاع نسبة المنتمين للمستويين جامعي والثانوي كون أن هذه الفئة تعد الأكثر اطلاع وتحكم بتقنيات الاتصال والتواصل الحديثة، أما انخفاض مستوى ابتدائي ومتوسط فيعود في الأغلب الى ضعف تحكم او القدرة المادية في الاستحواذ على التقنية ...الخ.

الجدول رقم:05 يوضح خصائص عينة الدراسة على أساس المهنة

المهنة	التكرار	النسبة
استاذ جامعي	***1***	%0.8
موظف	***70***	%56
اعمال حرة	***20***	%16
لا اعمل	***32***	%26
المجموع	***123***	%***100***

المصدر: الباحث

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن اغلب المبحوثين ينتمون للفئة الموظفين والتي تمثل نسبة 56% من المبحوثين ثم تليها فئة البطالين بنسبة 26%، أما نسبة العمال الذين يشتغلون

أعمال حرة فكانت 16 %. تليها فئة الأساتذة الجامعين ب0.8%.ومن خلال هاته المعطيات نجد تمركز كبير للمبحوثين في فئة الموظفين وفئة البطالين وذلك راجع لواقع البطالة في المجتمع ولي ما تتطلبه طبيعة المنطقة من يد عاملة متخصص في الأعمال التقنين والأعمال مهنيين كمجال صيانة العتاد الكهربائي والمعلوماتية والعمل ألفلاحي...الخ.

الجدول رقم:06 يوضح خصائص عينة الدراسة على أساس طبيعة المسكن

طبيعة المسكن	التكرار	النسبة
وظيفي	***16***	%13
إيجاري	***60***	%48
خاص	***20***	%16
عائلي	***27***	%21
المجموع	***123***	%***100***

المصدر: الباحث

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن اغلب المبحوثين ينتمون للفئة السكن الايجاري والتي تمثل نسبة 48% من المبحوثين ثم تليها فئة السكن العائلي بنسبة 21%، أما نسبة الذين يشتغلون السكن الخاص فكانت 16 %. تليها فئة السكن الوظيفي ب13%.من خلال هته المعطيات نجد ان الصيغة السكنية الاكثر استغلال هي صيغة السكن الاجتماعي التي تمنح من طرف الدولة لصالح فئات اجتماعية محددة، هذا السكن ينجز ويسير من طرف ديوان الترقية والتسيير العقاري، ولكل شخص بلغ سن الرشد القانونية ويتمتع بالجنسية الجزائرية، الحق في الحصول عليه بعد التقدم بطلب خطي مرفق بما يثبت حاجته من وثائق إدارية وشهادات مختلفة. بعد تسجيل الطلب بشكل رسمي يرفق به تسجيل خاص، ويلي هذه المرحلة إجراء تحقيق على مستوى البلدية للتحقق من وضعية المتقدم بالطلب، ويصنف بناء على نتائج التحقيق أصحاب الطلبات وفقا لمعايير تأخذ في الحسبان المستوى المعيشي ووضعية الزوج، الوضعية السكنية للسكان، الوضعية الشخصية والعائلية، ويلي ذلك عمل لجنة منح المساكن الاجتماعية الحضرية، التي تتواجد بديوان التسيير والترقية العقارية، وهذه الأخيرة مكلفة بمنح المساكن الاجتماعية الحضرية، كما أن قراراتها تحرر من خلال محضر شفهي يتم نشره، وتتكون من عدة أعضاء يمثلون

البلدية، الولاية، الأمن، (د.ت.ت.ع)...الخ. تنشر نتائج عمل هذه اللجنة في الجريدة، كما ترفق الطلبات المرفوضة بمبررات الرفض ولهؤلاء الحق في تقديم طعن خلال مدة لا تتجاوز الشهر بعد استلام الرفض.

الجدول رقم:07 يوضح كيفية التعامل مع الجارحة وعلاقتها بغرف المسكن

كيفية تعامل مع الجارحة وعدد غرف المسكن	***(1-2)***	***(3-4)***	***(5-6)***	6فاكثر	المجموع
الخروج للشارع	20 %38	9 15%	2 %22	1 %33	***32*** %26
الوقاية	12 %23	7 11%	4 %44	/ /	***23*** %18
المطالعة	/ /	5 8%	3 %33	1 %33	***9*** %7
مشاهدة تلفاز أو مواقع	9 17%	20 33%	/ /	/ /	***29*** %23
صيانة	7 %13	10 16%	/ /	/ /	***17*** %13
دردشة مع العائلة	4 %7	08 13%	/ /	1 %33	***13*** %10
المجموع	52 %42	59 47%	9 %7	3 %2	***123*** %100

المصدر: الباحث

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن اغلب مساكن المبحوثين هي ممن تتكون من (3_4)غرف والتي تمثل نسبة 59% من المبحوثين ثم تليها فئة (2_3) غرفة بنسبة 52%، أما نسبة ا الذين يشتغلون مساكن تحتوي أكثر من4 غرف فكانت 9 %. ومن خلال هاته المعطيات نجد تمركز كبير للمبحوثين في فئة الاشخاص المشاهدين لتلفاز او الانترانت بنسبة 33 %. وذلك راجع لواقع طبيعة السكن كونه يحتوي على غرف مخصصة لضيافة...وهوما تتطلبه طبيعة المنطقة وثقافتها وكذا طبيعة شرائح المكونة للمجتمع الأدراري من.. ضف الى ذلك منظومة

القيم والعادات الاجتماعية للمجتمع الأدراري خلقت عجينة من الأخلاق الحميدة التي أعطت للتقاليد الشعبية ميزة خارقة في نظر الأجنبي حيث نجد كل من زار « أدرار » وأحتك بأهلها إلا وأعجب بأهلها وبقيمهم وتقاليدهم ونظامهم الاجتماعي حيث يقول « دي سوونيه »: « هؤلاء جميعا يمارسون عادة الكرم أي كرم الضيافة بأوسع أبعاده المتعارف عليها وما إن يصل الغريب حتى يقدم له تحية الصداقة والمودة وكثيرا ما يحرمون أنفسهم من الغذاء حتى يتمكنوا من تقديمه له[1] »..الخ

الجدول رقم:06يوضح عددا فراد الأسرة وعلاقته بصيغة المسكن

حجم الأسرة / طبيعة المسكن	صغيرة	كبيرة	المجموع
وظيفي	***11*** ***10%***	***5*** ***26%***	***16*** ***13%***
إيجاري	***48*** ***46%***	***12*** ***9%***	***60*** ***48%***
خاص	***20*** ***19%***	/	***20*** ***16%***
عائلي	***25*** ***24%***	***2*** ***10%***	***27*** ***21%***
المجموع	***104*** ***84%***	***19*** ***15%***	***123*** ***100%***

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن اغلب مساكن المبحوث ينهي ممن يقطن المساكن ذات صيغة الايجاري والتي تمثل نسبة 48% من المبحوثين ثم تليها فئة العائلي والخاص بنسبة 21%و17%، أما نسبة ا الذين يشتغلون مساكن وظيفية فكانت 13 %. ومن خلال هاته المعطيات نجد تمركز كبير للمبحوثين في فئة صيغ السكنية الخاصة أو العائلية...وهي تعكس أهمية الجماعة الأولية الجماعات الأولية وذلك لأن الأسرة والجيرة ما هي إلا جماعات لها فعالية كبيرة على الأدراري وهذا يرجع لان للأسرة وضع خاص بالنسبة لأعضائها كما إن الناس يعرفون

[1] نقلاً عن: دي سوونيه ، أحد المنقدين الذين وقعوا في الأسر الصحراوي فرنسي – أنظر كتاب كريستيان فريغو– ص 74

بعضهم و لذا يكون للجيرة دور فعال وكبير يتمثل في ممارسة الضبط على سلوك الصحراويين وبهذا يكون لهذه الجماعة الأولية وسائلها هي ممارسة الضبط على سلوك الناس وهي تلك الوسائل التي لا تخلو من المكافأة والتأنيب وأيضا هناك دور قوي لسلطة الأبوة وبذلك يكون هناك اهتمام واضح بإرادة الجماعة الأولية ووجودها وعضويتها.والارتباط بالجماعة على أساس البيئة المحلية وذلك لان البيئة الصحراوية بما يتسم به من خصائص طبيعة متميزة أن تفاعل الناس على أساس الانتماء للجماعات، التفاعل المباشر وعلاقات الوجه بالوجه إضافة إلى روابط التي تحكم علاقات الناس تجعل الارتباط لا يقوم على المصالح كما هو الحال بالنسبة للمدينة.

الجدول رقم:07يوضح مدى ملائمة المسكن.

ملائمة / طبيعة المسكن	نعم	لا	المجموع
وظيفي	**11** **24%**	**5** **6%**	16 **13%**
إيجاري	**12** **26%**	**48** **61%**	60 **48%**
خاص	**20** **44%**		20 **16%**
عائلي	**2** **4%**	**25** **32%**	27 **21%**
المجموع	**45** **36%**	**78** **63%**	**123** **100%**

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن اغلب مساكن المبحوث ينهي ممن يقطن المساكن ذات صيغة الايجاري والتي تمثل نسبة 48% من المبحوثين ثم تليها فئة العائلي والخاص بنسبة 21%و17%، أما نسبة ا الذين يشتغلون مساكن وظيفية فكانت 13%. ومن خلال هاته المعطيات نجد تمركز كبير للمبحوثين في فئة التي ترى بان المسكن الحالي غير متلائم مع احتياجاتها

ومتطلبات العصر كون ان الاسرة قديما في ادرار كانت تعيش تحت سقف واحد الدار الكبيرة"2 هذه الدار الكبيرة فضاء كبير له نظام يخضع له الأفراد كلهم و ينسجمون معه.

والأسرة الأدرارية تعيش في أحضانها عدة عائلات زوجية تحت سقف واحد، وهي أسرة أبوية، معناها أن الأب والجد سابقا فيها هو القائد الروحي، الذي ينظم أمور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة، حيث الجد والأب لهما الحق في التصرف في جميع الأمور التي تخص الأسرة و أفرادها.

إن الدار الكبيرة التي كانت تعيش فيها الأسرة الأدرارية التقليدية دائما يتم توسيعها، وبناء غرف جديدة، إذا ارتفع عدد الأفراد، وهذا حسب إمكانية المجال والظروف، هذه الدار مبنية حسب حاجات ومتطلبات الأسرة بعيدا عن أعين المارة، حيث تجعلها في مأمن عن المخاطر الآتية من الخارج، وأن تكون لها خصوصيتها كما يشكل طوابق أو عدة غرف النوافذ تطل على "وسط الدار" ونادرا ما تطل على الخارج، ويكون المنزل مغلقا من الخارج، بحيث لا ترى و لا تظهر منه سوى بعض الثغرات الصغيرة تعد نوافذ صغيرة تطل على الشارع، وهذا للمحافظة على قدسية الحياة، ويكون مفتوح من الداخل، لا يحوي سطوح في اغلب الأحيان نظرا للظروف الخاصة أو العامة، كما أن الحياة بداخله تكون مغلقة ومحافظة على سيرتها، وفي نفس الوقت، يعرف حركة ونشاط دائمين من طرف سكانه، كما يضم في الأصل العائلة الممتدة. هذه الدار الكبيرة تقوم بدورها في التماسك الأسري، وتحقيق الأمان والمحافظة على الأقارب، في وضعية تجمع وتعاون دائمين حيث كل ثنائي زوجي و كل مجموعة عمرية أو جنسية تجد في داخل هذه الدار مكانتها بما يتماشى وقواعد العلاقات العائلية.ويعيش فيها الأفراد ضمن جماعات كل جماعة تمثل تركيبا للجماعة التي تليها في ظل الأجداد بطريقة تنظيمية ووظيفية في الحياة الروحية والمادية على حد سواء فهذه الجماعة، تدير، تشرع، تحكم في أمور الجماعة وذلك في تنظيم حفلات (الزواج، الختان...) وكذلك في توزيع المهام على الأفراد.

أما الآن ومع مجيء بوادر الحضرية، فبعد أن كانت تلك الأسر تتميز بالوحدة والتجانس والتكامل في سلوكياتهم وقيمهم وثقافاتهم وحدث لها تغيير هذا التغيير أمر بديهي لان

[2] مصطفى بن تافونتو نشت – العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 1984، ص 125.

المجتمع الجزائري ككل قد تغير وبحكم أن هذه الأسر هي إنتاج اجتماعي فقد عكس صورة المجتمع عليها."والأسرة اليوم أصبحت، أسرة حضرية تتميز بكونها وحدة بسيطة تتكون من (أب وأم وأبنائهما) في غالب الأحيان وتبعا لذلك ضعفت العلاقات نوعا ما بين الأفراد المباشرين، وبين الأقارب البعيدين نتيجة المطالب المادية والضغوط الثقافية المعقدة، التي تستنفد جهود الأفراد وتملك وقتهم و تشغل تفكيرهم(حسن محمود)3".

الجدول رقم:08يوضح إمكانية تخصيص غرفة خاصة للعلاج

إمكانية تخصيص غرفة	نعم	لا	المجموع
وظيفي	**11** **24%**	**5** **6%**	16 **13%**
إيجاري	**12** **26%**	**48** **61%**	60 **48%**
خاص	**20** **44%**		20 **16%**
عائلي	**2** **4%**	**25** **32%**	27 **21%**
المجموع	**45** **36%**	**78** **63%**	**123** **100%**

المصدر: الباحث

من خلال ملاحظة الجدول نجد أن اغلب مساكن المبحوث ينهي ممن يقطن المساكن ذات صيغة الايجاري والتي تمثل نسبة 48% من المبحوثين ثم تليها فئة العائلي والخاص بنسبة 21%و17%، أما نسبة ا الذين يشتغلون مساكن وظيفية فكانت 13 %. ومن خلال هاته المعطيات نجد تمركز كبير للمبحوثين في فئة التي ترى بان المسكن الحالي لا يمكن تخصيص غرفة للحجر الصحي. اذا يمكن القول بان المسكن يؤثر ويتأثر من حيث الشكل والحجم والترتيب

[3]- ، الأسرة و مشاكلها، نفس المرجع السابق ، ص 13

أيضاً بما يطرأ على الأسرة من تغيير فيعدد ساكنه نتيجة لإضافة أعضاء جدد أو تنوع أو تجدد شيء من احتياجات الأسرة من هذه الوحدة المعيشية. فالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على سبيل المثال ربما تؤدي إلى زيادة تطلعات الأسرة واحتياجاتها. وهكذا تبرز أهمية التعرف على طبيعة وشكل الأسرة. والأنظمة المختلفة لها باعتبارها- أي الأسرة هي التي تساهم في شكل المسكن وتنظيم مرافقه.

ثانيا: خصائص الفضاءات السكنية: يقصد بخصائص الفضاءات السكنية أنماط المسكن وحجمه إضافة إلى الوضعية القانونية للمسكن وحالته ومدى احتوائه على التجهيزات الضرورية.فلهذه العوامل تأثيرات على كيفية تنظيم وتعديل المسكن مستقبلاً حسب الثقافة والقدرة الاقتصادية للساكن،ورغباته المتطورة.

الخاتمة:

إن مشكلة عدم التكيف مع الفضاءات السكنية في المدن الحديثة؛ وذات تصميم الغربي... حيث أنها تحمل معايير ومقاييس ثقافية غريبة عن المجتمع،كونهالا تلائم العائلة ويحد من أدائها لكامل وظائفها ،وتبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال المقابلة والاستمارة الميدانية تبين لي أن هذه العائلات تسعى إلى النمط السكني يشمل كل الوظائف التي كان يجب مراعاتها في تصميم هذه الوحدات الجديدة، أما العامل الذي يتحكم في الثقافة الصحية فهو كل من التعديلات التي تجرى على المنزل و المستوى المادي للأسرة،وتجدر الملاحظة أن درجة تكيف الأسر مع هذه المساكن يختلف باختلاف الأصل الجغرافي الريفي أو الحضري الذي عيشته، وقد تبين أن الأسر الحضرية سريعة التكيف مع هذا النمط عكس الأسر الريفية يكون تكيفها بطيئاً. وعلى الرغم من أن شكل المسكن الجديد يعد من الناحية الطبيعية أفضل من المسكن التقليدي(النمط القديم) السابق، من حيث مواد البناء، وتوفر التسهيلات الحضرية مثل الكهرباء، والمياه، والصرف الصحي، وغيره ذلك أن إلا أن الملاحظة الميدانية تشير الى ان هناك شعوراً بعدم الرضا عن المسكن الجديد، وخاصة لدى المسنين الذين عايشوا المسكن التقليدي مدة طويلة. فمازال المسكن القديم يشغل حيزاً أنيساً من ذاكراتهم. فالنساء المتقدمات في العمر، واللاتي هن من أصل ريفي، يذكرن كيف أنهن لا يستطعن تحمل الجلوس في هذه المساكن الضيقة وقتاً طويلاً، حيث يشعرن بالحنين للراحة التي كن يتمتعن بها في حوش المسكن القديم، والجلوس في الهواء الطلق،

وكيف يفتقدن جيرانهن وجلساتهن، وكيف أن المسكن الجديد أدى إلى إرباك روتين نمط حياتهن التقليدية والاجتماعية الماضية.

أن المسكن الحديث يتميز بتصادم بين التفكير العائلي والهندسة المعمارية، ويبدو ذلك في الممارسات المنزلية المستعملة من طرف السكان كالتعديلات والتغييرات التي تطرأ على المسكن، بهدف تكييف الإطار المبني مع حاجيات العائلة ووظائفها، مثل توسيع بعض الغرف، تغير مكان المطبخ والحمام.

والمسكن الجديد يمثل موقفا اجتماعياً يحفز الأفراد والأُسرة على مراجعة مواقفهم، وإعادة التكيف عن طريق البحث عن حلول جديدة أو تعديل اتجاهاتهم وأفكارهم. وتشير الملاحظة الميدانية إلى أن هذا النمط من المسكن لا يلق رفضاً مطلقاً، وإنما هناك ما يشبه الوعي الذاتي، الذي يتميز بقيام الأفراد والجماعات عند الاستعارة من الثقافات الأخرى بتفكيك وفهم جديد، وتكيفهم حسب تصورهم، وحسب منظومة القيم التي تجمعهم.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

أ- العربية:

1- باشلار، (1987)، جمالية المكان، ترجمة غالب مالسا، الدار المجد، بيروت، ،

2- محمد عاطف غيث،(2008)، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،ط2.

3- مصطفى بن تافونتو نشت، (1984)، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية.

4- رانيا محمد طه،(2013)، التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمساكن والهوية الثقافية الاجتماعية للسكان – البلدة القديمة بنابلس، دار المعرف القاهرة.

أ- الأجنبية:

5-**Dictionnaire de sociologie, Le robert Seuil, Paris,1999**.

الأطروحات:

5- نورية سوالمية، (2002)، الساكن السكن المحيط والممارسات والثماثلات، رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا، معهد علم الاجتماع، جامعة وهران.

المقالات:

6- سلوى ميخائيل،(2004)، الخصوصية ودور المعماري العربي في حل إشكالية عمارة المساكن (دراسة تحليلية مقارنة لنماذج من مدينة دمشق للمساكن التقليدية إبان الانتداب الفرنسي وما بعده، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مجلد عشرون، عدد 2.